



جامعة سوهاج كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

انتهاك الخصوصية في تقنيات الذكاء الاصطناعي: الواقع وسبل المواجهة من منظور التربية الإسلامية

إعداد

أ/ حصـــة أحمد عبدالله التويم

طالبة ماجستير في تخصص الأصول الإسلامية للتربية

كلية التربية – جامعة أم القرى

د. وفــــاء أحمد عياض الغامدي

أستاذ مشارك في قسم الأصول الإسلامية للتربية

كلية التربية – جامعة أم القرى

تاريخ استلام البحث : ٢٢ يناير ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ٣٠ أبريل ٢٠٢٣م

DOI: 10.21608/JYSE. 2023.

الملخص:

في ضوء الانتهاكات التي أحدثتها تقنية الذكاء الاصطناعي على الحياة الخاصة، تسعى هذه الدراسة إلى رصد الانتهاكات في مجال الذكاء الاصطناعي وتقويمها، وهي: التنصت والتجسس والمراقبة المستمره وتشوية السمعة ونشر صور الشخص بهدف تقديم سبل التربية الإسلامية في مواجهة ذلك التحدي. وتمثلت أهم نتائج الدراسة في:أن هذا العصر اتسم بالتطور غير المسبوق في مجال التقنية، وظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وأفرز هذا التطور معطيات جديدة على حياة الأفراد في قدرتها على الحفاظ على بيانات المستخدمين وقدرة تلك الأجهزة على انتهاك خصوصيتهم، ولمواجهة تحدي انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي من منظور التربية الإسلامية لابد من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية واستنباط الأساليب منها، ومن أهم أخطار تقنية الذكاء الاصطناعي أنها باتت سهلة وسريعة في تتبع الأفراد واهتماماتهم، ولذلك هناك حاجة مهمة لذكر التحديات، ومن ثم إيجاد سبل التربية الإسلامية في مواجهتها. كما تتعدد سبل التربية الإسلامية في التصدي لانتهاك الحياة الخاصة، ومن أبرز هذه السبل: التربية على استشعار مراقبة الله عز وجل، والتربية على احترام خصوصية الآخرين.

الكلمات المفتاحية: انتهاك الخصوصية – الذكاء الاصطناعي – التربية الإسلامية.

Privacy violations in Artificial Intelligence technologies in reality, and ways to confront them from the perspective of Islamic education

Abstract

In light of the privacy violations caused by Artificial Intelligence technology on private life, this study seeks to monitor and evaluate these violations, including eavesdropping, espionage, continuous monitoring, defamation, and the dissemination of personal images, with the aim of presenting Islamic educational methods to confront this challenge. The most important results of the study indicate that this era is characterized by unprecedented technological development and the emergence of Artificial Intelligence, which has produced new data on individuals' lives, their ability to protect user data, and the ability of these devices to violate their privacy. To confront the challenge of privacy violations in Artificial Intelligence from the perspective of Islamic education, it is necessary to refer to the Quran and Sunnah and derive methods from them. One of the most significant dangers of Artificial Intelligence technology is its ease and speed in tracking individuals and their interests, necessitating the mention of challenges and the development of Islamic educational methods to confront them. Islamic education methods to confront privacy violations include education on the awareness of Allah's monitoring and the respect for the privacy of others

Keywords: Invasion of privacy – Artificial Intelligence – Islamic education

المقدمة:

ارتبطت الخصوصية المعلوماتية بالشخصية الإنسانية، وقد تطورت نتيجة التطور العلمي والتقني. وبطبيعة الحال مع ظهور الذكاء الاصطناعي في القرن الواحد والعشرين، حيث شهد تقدماً سريعاً ومذهلاً وإثراً على ذلك أصبحت الخصوصية مرتبطة بالبيانات المخزنة عليها، من حيث المكالمات الخاصة، والسجلات الشخصية، والرسائل التي في البريد الإلكتروني، و الصور الشخصية.

ومن هذا المنطلق فإن الواقع أصبح غامضاً حول كيفية التعامل مع تطور الذكاء الاصطناعي، وظهور ابتكارات حديثة دون مراعاة لوازع ديني، ولا رادع، و علاوة على ذلك انتشار الانتهاكات، وعلى سبيل المثال: التجسس، والمراقبة المستمرة، وتشوية السمعة، والاستعمال غير المشروع للبيانات الخاصة، والتنصت للمكالمات، وتسجيلها (صبرينة، ٢٠١٥م).

إن للتربية الإسلامية دور في مواجهة انتهاك الخصوصية في تقنية الذكاء الاصطناعي؛ لأن التربية الإسلامية تربية شاملة ومتكاملة وقادرة على مواجهة كل ما يستجد، وإذا روعيت أساليبها جاءت مخرجات التقنية على أساس قوي سليم، وكفل لها الدوام والاستمرار، وفي المقابل إذا اهملت الأخلاقيات والمبادئ غلبت السلبيات على الإيجابيات والأضرار على المنافع (البلوشي،٢٠٢١م).

استناداً على ما سبق، فإن البحث الحالي يستهدف التنبيه على انتهاك الخصوصية في تقنية الذكاء الاصطناعي، ومحاولة التصدي لها من منظور التربية الإسلامية، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة لكل زمانٍ ومكان، وقادرة على مواجهة كل مايستجد في التقنية، وعلى وجه الخصوص في عالم الذكاء.

مشكلة الدراسة:

انتهاك الخصوصية من الموضوعات المهمة، حيث حفظ الإسلام خصوصية الأفراد انطلاقا من توجيهات الرسول –صلى الله عليه وسلم– في الحديث: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه" (مسلم،٢٥٦٤). وفي عالم الذكاء الاصطناعي أظهرت المؤشرات الإحصائية ارتفاعاً في مجال انتهاكات الحياة الخاصة. حيث سجل برنامج البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة في العام ١٤٤١هـ (١٢.٠٠٠) حالة في الجرائم المعلوماتية، (بوابة البيانات المفتوحة، ١٤٤١هـ). وفي العام ١٤٢٨هـ جاءت توجهات المملكة العربية السعودية على الموافقة على مكافحة الجرائم المعلوماتية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢٨هـ)، كما تؤكد بعض الدراسات على أهمية تناول موضوع انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث ذكر لامي (٢٠١٧م) في دراسته التي تناولت موضوع جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية إلى ضرورة نشر الوعي والثقافة المطلوبة لدى مستخدمي مستخدمي التقنية حتى لايكونوا ضحايا تنتهك خصوصيتهم من قبل الآخرين، وأن الخطورة تكمن في جهل الأفراد من أنهم معرضين لانتهاك خصوصيتهم، وكما ذكر يونس (٢٠١٩م) في دراسة تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية، إلى أن الذكاء الاصطناعي سيتيح من إمكانية المراقبة والاطلاع على الأسرار وخرق الخصوصيات، وأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي حينما تقدم خدمات للمستخدمين تطلب من المستخدم السماح لها باستخدام البيانات الشخصية، وهذا يشكل ضغطاً من أجل التخلي عن الخصوصية وتزويد الشركة ببياناته الخاصة، وكما ذكرت درار (٢٠١٩م) في دراستها التي تناولت موضوع أخلاقيات الذكاء الإصطناعي إلى أن العالم العربي يخلو من الضوابط الأخلاقية للذكاء الإصطناعي، وبينت الحاجة إلى مزيد من التطوير والتحسين حول ضوابط أخلاقيات الذكاء الإصطناعي. في حين توجهت دراسة عطايا (٢٠١٥م) إلى أن الشريعة الإسلامية تمتاز بأنها شريعة عالمية تواكب كل زمان ومكان ولا توجد هذة الميزة في غيرها من الشرائع، وكذلك الفقه الإسلامي يمتاز بمرونة نصوصه مما يجعله قادراً على استيعاب ما استحدث من أمور في المجتمعات الحديثة. وأشارت دراسة صبرينة (٢٠١٥م) إلى أهمية تناول موضوع الجريمة الإلكترونية من منظور إسلامي، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية مبادئها ثابتة، ومع ذلك يمكن إعمالها عن طريق القياس لسد الانتهاكات التي أفرزتها تكنولوجيا

الإعلام والاتصال. كما أشارت دراسة صبرة (٢٠١٩م) إلى أن هناك حاجة ملحة إلى معرفة التحديات الأخلاقية التي تواجه الذكاء الاصطناعي، ومن ثم وضع معايير وضوابط تحمي حق الخصوصية والحرية الشخصية وطريقة تعامل الإنسان مع الذكاء الاصطناعي.

أسئلة الدراسة:

١. **ما الإطار المفاهيمي لانتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي؟**
٢. **ما أشكال انتهاك الخصوصية المعلوماتية في مجال الذكاء الاصطناعي؟**
٣. **ما سبل التربية الإسلامية في مواجهة تحدي انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي؟**

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على تحدي انتهاك الخصوصية وسبل مواجهته من منظور التربية الإسلامية، وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية الآتية:

١. **توضيح أشكال انتهاك الخصوصية المعلوماتية في مجال الذكاء الاصطناعي.**
٢. **عرض سبل التربية الإسلامية في مواجهة تحدي انتهاك الخصوصية المعلوماتية.**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. **تناول موضوع انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية.**
٢. **مرونة التربية الإسلامية وشموليتها وانفتاحها المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة تجعلها قادرة في هذا العصر على مواجهة كل ما يستجد من التحديات الأخلاقية ولا سيما في عالم الذكاء الاصطناعي.**
٣. **استفادة جميع المؤسسات التربوية في المجتمع (الجامعات، الأسرة، الإعلام) من أساليب التربية الإسلامية؛ لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي الأخلاقية.**

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة في موضوع انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي، واقتراح عدد من سبل التربية الإسلامية في مواجهته والحد منه.

منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة البحث وأسئلته، فإن المنهج الملائم للبحث الحالي هو المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه " لأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهره كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً". (عدس وآخرون، ٢٠٢٠، ص٢٣٣)؛ لمناسبته طبيعة البحث وأهدافه.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: مفهوم الخصوصية:

عدم عبث أي فرد أو أي جهة في معلومات الأفراد أو المؤسسات الخاصة بهم دون أذنهم، والمحفوظة في أجهزة الحاسب الآلي أو في أي أجهزة الإكترونية خاصة بهم على الإنترنت" (سيد،، ٢٠٢٠م).

ثانياً: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات، واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوته من التحكم الذاتي واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٢م، ص٨).

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

لأهمية الدراسات السابقة في البناء المعرفي للبحث الحالي، واكتشاف الثغرة العلمية والعمل على ملأها، وبعد بحث وتقصي توصلت إلى عدد من الدراسات التي تطرقت لموضوع التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف تشير إلى أبرز عناصر الدراسة العلمية، ثم تقدم تعليقاً يتضمن جانبي الاتفاق والاختلاف، وبيان ماستتفرد به الدراسة الحالية.

دراسة عطايا (٢٠١٥م) بعنوان: "الجريمة الألكترونية وسبل مواجهتها في الشريعة الإسلامية والأنظمة الدولية".

هدفت الدراسة إلى معرفة سبل مواجهة الجرائم الإلكترونية من خلال تعاون الأنظمة الدولية، وفهمها للسبل الشرعية، والعمل بها في مكافحة الجرائم المبتكرة والمستحدثة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي من خلال طرحه لمفهوم الجريمة وخصائصها ومظاهرها، والتحديات التي تقف أمام القضاء عليها وتوضيح الأحكام الشرعية فيها وغير ذلك. وكانت النتائج تتمثل في: أن الشريعة الإسلامية تمتاز بأنها شريعة عالمية تواكب كل زمان ومكان، ولا توجد هذة الميزة في غيرها من الشرائع، وكذلك الفقه الإسلامي يمتاز بمرونة نصوصه مما يجعله قادراً على استيعاب ما استحدث من أمور في المجتمعات الحديثة، ونلمس ذلك من خلال البحث في مواجهة الفقة الإسلامي للجريمة الإلكترونية رغم حداثتها، كذلك تتميز الشريعة الإسلامية بمنهجها الفريد في مكافحة الجريمة واستئصالها من جذورها من خلال خطين متوازنين، وهما: الجانب الوثائقي، والجانب العلاجي.

دراسة بن سعيد صبرينة (٢٠١٥م) بعنوان: "حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التكنولوجيا "الإعلام والاتصال"

هدفت الدراسة إلى معرفة ماهية حرمة الحياة الخاصة في التعريف الفقهي، وموقف الفقه من تعريف الحياة الخاصة والطبيعة القانونية للحياة الخاصة، ودراسة الاعتداءات التي أفرزتها التقنية الحديثة المختلفة، بدءا باعتداءات التي تطال النفس البشرية، والتي تطال الجسم كبنية بيولوجية كالاعتداء المعلوماتي على البينات التي تحملها الجينات البشرية، والتي تراقب الشخص مراقبة فعليه، واعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، وأهمها: أنه على الرغم من مرور أثر من أربعة عشر قرناً

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

على بداية العمل بشريعتنا الإسلامية إلا أن مبادئها الثابتة يمكن إعمالها عن طريق القياس لسد الانتهاكات التي أفرزتها تكنولوجية الإعلام والاتصال، اذ جعلت للبيوت حرمة لا يجوز المساس بها إلا بالإستئذان الثلاث، وحرمة التجسس بكل أنواعه، وأيضاً فإن التصوير في الأماكن الخاصة حرام مهما كانت مبرراته، وأيضاً فإن الشريعة الإسلامية من مبادئها أخذ الناس على ظواهرهم، لذلك ليس لأحد أن يتعقب بواطنهم.

دراسة الملا (٢٠١٨م) **بعنوان " الذكاء الاصطناعي والجريمة الإلكترونية"**

هدفت الدراسة إلى بيان خطورة الجرائم الإلكترونية، وإلقاء الضوء على التشريعات التي قامت بها بعض الدول المتقدمة لمكافحة هذا النوع من الجرائم المتقدمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما المنهج الوصفي، فبسبب أن الدراسة لا بد أن تعتمد على بيان ووصف الجريمة المعلوماتية ووصفها من الناحية العام، أما المنهج التحليلي لأنه لا بد من تناول النصوص التشريعية التي جرمت كل تلك الأعمال، وذلك من خلال تحليلها بهدف معرفة كل من شروط والأركان الواجب توفرها لتجريم فعل ما، ووصفه بالاعتداء المعلوماتي المجرم، وتوصلت الدراسة إلى وجود فراغ تشريعي في البلاد العربية على وجه العموم بشأن مكافحة الجريمة المعلوماتية.

دراسة وائل أحمد صبرة (٢٠١٩م) **بعنوان: "التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم والتكتولوجيا في عصر البيانات الضخمة".**

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم والتكنولوجيا، ومعالجة فلسفية للتحديات الأخلاقية التي تواجه العلم والتكنولوجيا، بهدف الوقوف على مدى ابتعادها أو اقترابها عن الصورة المثلى لخدمة الإنسان ورفاهيته، ومدى حاجتنا إلى تصور مبدئي أخلاقي مناسب، ينظم ممارسات العلم وسلوكيات التعامل مع تطبيقاته التكنولوجية. واعتمدت الدراسة على منهجين، هما: المنهج النقدي، والمنهج المقارن. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه التكنولوجيا في عصر البيانات الضخمة، منها: طريقة تعامل الإنسان معها والحق في الخصوصية والحق أيضاً في الحرية الشخصية، ولذلك ظهرت الحاجة الملحة إلى وضع معايير جديدة تناسب عصر البيانات الضخمة، وعملية وضع قيم أخلاقية حاكمة في عصر البيانات الضخمة ليس بالأمر السهل، في حال نجاحنا في

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

صياغة قيم أخلاقية حاكمة للانتهاكات الأخلاقية في عصر البيانات الضخمة، فإننا نكون قد وضعنا أسسا أخلاقية عالمية ملبية للاحتياجات، وحماية الحقوق.

دراسة درار (٢٠١٩م) بعنوان: "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبورت: دراسة تحليلية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ودراسة الجوانب والقضايا الأخلاقية المرتبطة، والمخاوف التي قد تظهر من الوعي الذاتي للروبوتات؛ للخروج بسياسات محلية مقترحة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة واقع سياسات الذكاء الإصطناعي وتحليلها في الجهات مجتمع الدراسة والتي تمثل ٥ سياسات عالمية، وهي: سياسة مجلس صناعة تكنولوجيا المعلومات (ITI)، سياسة منظمة (IEEE) العالمية، سياسة لوريل ريك ودون هاورد في بحوث (HRI)، سياسة المنظمة الأوروبية لبحوث الروبوتات (EUORN)، سياسة وزارة النقل الاتحادية والبنية التحتية في ألمانيا. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحقيق أغراض الدراسة وأيضاً تستخدم قائمة المراجعة كأداة لجمع البيانات. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي: العالم العربي يخلو من السياسات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والروبوت، لم تستوفِ أي سياسة محل الدراسة على بنود معيار المساواة، والتي تنص على أن توفر الروبوتات جميع الخدمات والوظائف المطلوبة منها لكافة المستخدمين على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وجنسياتهم ومستوياتهم الاقتصادية، بيان الحاجة الواضحة إلى المزيد من التطوير والتحسين في معايير سياسات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت.

دراسة الدهشان (٢٠٢٠م) بعنوان: "المعضلات الأخلاقية لتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة"

هدفت الدراسة إلى مناقشة بعض تحديات الثورة الرابعة، ومن أبرزها: التحديات الأخلاقية، وإمكانية وضع ميثاق أخلاقي يمكن من خلاله مواجهة تلك المعضلات، وتناول البحث النقاط الآتية من ضمنها التحديات التي تواجهة الثورة الصناعية الرابعة ومظاهر المعضلات الأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك التحديات تستوجب ضرورة أن نبدأ قبل فوات الأوان في تشكيل فرق عمل من الخبراء في مجال أخلاقيات العلم والتكنولوجيا؛ لمعالجة

وتطوير الأطر الأخلاقية، وأن يكون استخدام التقنية آمن وعادل بما يضمن الثقة في كيفية الاستفادة منها وتقنينها وتطويرها واستخدامها؛ لرفاهية البشر وحل مشكلاتها.

دراسة البلوشي (٢٠٢١م) بعنوان: "أخلاقيات الثورة الصناعية الرابعة من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آثار الثورة الصناعة الرابعة في قطاعات الحياة المختلفة، وبيان أخلاقياتها من منظار الشريعة الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي باستقراء كلام أهل العلم والمتخصصين في آثار الثورات الصناعية وأخلاقياتها، واستخدم أيضاً المنهج التحليلي بتقعيد أخلاقيات الثورة الصناعية الرابعة وتأصيلها، وتحليلها في ضوء الشريعة الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن للثورة الصناعية آثاراً مستقبلية على قطاعات الصحة والتعليم والمياه والطاقة والنقل والتكنولوجيا، كما توصلت إلى أن من أهم أخلاقياتها التي ينبغي مراعاتها وفقاً للشريعة الإسلامية تتلخص في: العدالة، وتشريع الأنظمة، والمرجعية الشرعية، والخصوصية الفردية، والبيئة النظيفة، والملكية الفردية، والمؤسسية والفكرية. وتوصلت الدراسة إلى أن تلك التحديات تستوجب ضرورة أن نبدأ قبل فوات الأوان في تشكيل فرق عمل من الخبراء في مجال أخلاقيات العلم والتكنولوجيا؛ لمعالجة وتطوير الأطر الأخلاقية، وأن يكون استخدام التقنية آمن وعادل بما يضمن الثقة في كيفية الاستفادة منها وتقنينها وتطويرها واستخدامها؛ لرفاهية البشر وحل مشكلاتها.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة درار (٢٠١٩م)، والملا (٢٠١٨م)، في تناول موضوع الذكاء الاصطناعي من جوانب عدة ، وهذا مما يؤكد أن موضوع الذكاء الاصطناعي من المواضيع التي تشغل فكر الكثير من الباحثين وفي شتى المجالات نتيجة لذلك نجد هذا التنوع في الطرح.

ووجدت الباحثة أن الدراسة الحالية التقت مع دراسة درار (٢٠١٩م) ودراسة الدهشان (٢٠٢٠م) في تسليطها الضوء على جانب أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في حين أن الدراسة الحالية ستضيف منظور تربوي إسلامي.

وأتفقت الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة كل من عطايا (٢٠١٥م) وصبرينة (٢٠١٥م) في تناول الحياة الخاصة من منظور إسلامي، لكن ستضيف الدراسة الحالية سبل التربية الإسلامية في مواجهة هذة التحديات. والتقت مع دراسة صبرة (٢٠١٩م) في دراسة التحديات الأخلاقية التي تواجه التكنولوجيا، وستضيف الدراسة الحالية الأخلاقيات من منظور آخر وهو التربية الإسلامية؛ لأنها التربية شاملة لكل مناحي الحياة، القائمة على الأسس الشرعية التي من المشرع الله سبحانه.

ومن حيث المنهجية والإجراءات فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الملا (٢٠١٨م) و درار (٢٠١٩م) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

واختلفت في المنهج مع دراسة عطايا (٢٠١٥م)، وصبرينة (٢٠١٥م) كونهما استخداما المنهج التحليلي التاريخي. واتبعت دراسة صبرة (٢٠١٩م) في توظيف المنهج المقارن والنقدي.

ومن المؤمل أن تضيف الدراسة الحالية إلى مكتبة التربية الإسلامية، وذلك بتناولها التحديات الأخلاقية في عالم الذكاء الاصطناعي، وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، وستفيد الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة الحالية، والإفادة كذلك من نتائجها؛ للخروج بمقترحات تغطي الفجوة البحثية، وهي سبل وأساليب تربوية إسلامية تساعد على مواجهة تحدي انتهاك الخصوصية المعلوماتية في مجال الذكاء الاصطناعي.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لانتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي:

مصطلح (الخصوصية) في الإسلام عرفت بأنها حرمة الحياة الخاصة من حيث حرمة المسكن الذي يعيش فيه آمنا من تطفل الآخرين عليه حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (القرآن الكريم، النور: ٢٧)، فهذة الآية صريحة في تقرير حرمة المسكن بعيداً عن تدخل الآخرين وفضولهم.

تعريف الخصوصية في اللغة الإنجليزية فيعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي، حيث يدل على الحالة الذي يكون فيها الفرد فيها بحال عن انسحاب من المجتمع فيتوارى عنهم، وينأى بنفسه عن أي اهتمام من قبلهم (سيد، ٢٠٢٠م).

وعرف سيد (٢٠٢٠م) الخصوصية المعلوماتية "بعدم عبث أي فرد أو أي جهة في معلومات الأفراد أو المؤسسات الخاصة بهم دون أذنهم، والمحفوظة في أجهزة الحاسب الآلي أو في أي أجهزة إلكترونية خاصة بهم على الإنترنت".

ويعرفة الأستاذ ميلر بأنه "قدرة الأفراد على التحكم في دورة المعلومات التي تتعلق بهم" (ميلر، ١٩٦٧/٢٠١٥م)، ويعرفه الأستاذ فروسيني في مؤتمر روما عام ١٩٨٧م بأنه "القدرة على السيطرة على المعلومات الشخصية التي أدخلت في برنامج الحاسب الآلي مما يعني حق الوصول إلى بنوك المعلومات والتأكد من سلامة المعلومات وتحديثها وتصحيحها وسريتها والسماح بنشرها" (clukey ، ١٩٨٦/ ٢٠١٥م).

ومن خلال التعريفات السابقة نجد اتفاقهم على أن الخصوصية المعلوماتية هي: السيطرة وضبط المعلومات الشخصية لكل فرد، ومنع الآخرين من النظر لها أو استخدامها بأي طريقة غير مشروعة.

ثالثاً: أنواع الخصوصية:

١- خصوصية المعلومات: وتتضمن القواعد التي تحكم جمع البيانات الخاصة وإدارتها كمعلومات بطاقة الهوية، والمعلومات المالية، ومعلومات السجلات الطبية والسجلات الحكومية.

٢- خصوصية جسدية: هي التي تتعلق بالحماية الجسدية ضد أي إجراءات ماسة بالنواحي الجسدية كفحوصات الجينات، وفحص المخدرات، وفحوص (DNA).

٣- خصوصية الاتصالات: وهي سرية المراسلات الهاتفية، والبريد الإلكتروني، وغيرها من وسائل الاتصالات.

٤- الخصوصية الإقليمية: وهي تتعلق بنظام الدخول إلى المنازل، وأماكن العمل، والأماكن العامة كدخول طلاب الجامعة بالبطاقة الإلكترونية، ودخول الأماكن العامة عن طريق تطبيق توكلنا، ودخول الأماكن الحكومية عن طريق البطاقات الشخصية، وغير ذلك (خاطر، د.ت) .

ويتضح من خلال أنواع الخصوصية المعلوماتية أن الله –سبحانه وتعالى– كرم بني آدم، ومن صور تكريم الله –عز وجل– له أن جعل لكل جزء من حياته أموراً خاصة ليس لحق أي أحد أن يعلم عنها أو أن يتطفل بها.

عقود انتهاك الخصوصية:

وتماشياً مع ما ذُكِر استلزم التطرق إلى عقود انتهاك الخصوصية التي نجدها في جميع أنشطتنا، نجد أنه لا يدرك معظم الناس الشروط والأحكام التي تحملها عقود الخدمات عبر الإنترنت، حيث يقبلون الشروط والأحكام بدون القراءة؛ لأن العقد طويل جداً، وليس من السهل قراءته، وقد تكون عواقبه خطيرة.

حيث يمتلك كل من (Facebook) و (Google) كل رسالة أو صورة أو مقطع فيديو يتم تحميله، ولا تتردد في بيع البيانات الخاصة إلى شركات أخرى.

حيث كان (Google) ناجحاً جداً في جمع البيانات الخاصة، إذ إن العامل الرئيس وراء نجاحه هو أنه أثناء البحث على الإنترنت للحصول على بعض المعلومات، لا يستطيع الأشخاص في معظم الأحيان إخفاء اهتماماتهم. حتى إذا حاول شخص ما إخفاء مشكلات خاصة حساسة، فلا يمكنه البحث عن اهتماماته ما لم يتم إدخال المصطلحات في شريط

البحث، ونتيجة لذلك فإن الاهتمامات الأكثر خصوصية والتي يريد الجميع الاحتفاظ بها لم تعد خاصة بعد الآن، ويتم جمعها عبر الإنترنت. حيث يمكن أيضاً التنبؤ بالآراء السياسية، والتوجه الجنسي، والهوية العرقية، والصحة العامة من سجلات الأنشطة والعديد من المقاييس الأخرى (Thinkml، ٢٠٢١م).

وأن المتأمل للواقع الحالي يجد أن المجتمعات الإسلامية، تواجه تحديات تمس خصوصيتهم التي يجب أن تراعى من قبل المجتمع، ومن زاوية أخرى نجد أن المتغيرات التي ساعدت على تزايد تلك الانتهاكات هو سهولة الوصول إلى المعلومات الخاصة عن طريق الذكاء الاصطناعي، وجهل الكثير بالطريقة الصحيحة لاستخدامها، والتي أدت بذلك إلى سهولة هذه الانتهاكات (عدنان، ٢٠١٣م) .

المحور الثاني: أشكال انتهاكات الخصوصية المعلوماتية في مجال الذكاء الاصطناعي:

اتفق كلٌ من صبرينة (٢٠١٥م) وعطـايا (٢٠١٥م) وعبـدالرحمن (٢٠١٥م) وسوزان (٢٠١٣م) وسيد (٢٠٢٠م) و مؤسسة دعائم التقنية للحاسب الآلي (٢٠١٨م) على حصر صور الانتهاكـات التي تقع على حياة الأفراد في ما يلي:

أ- التنصت والتجسس:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (القرآن الكريم، الحجرات: ١٢). ففي هذه الآية نهي عام عن التجسس والنظر إلى عورات المسلمين، وفي هـذا الإطار قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو بيته" (سنن أبي داوود). وعن معاوية –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم" (صحيح أبي داود،٤٨٨٨).

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ومن أشكال التنصت:

١- المراقبة المستمرة:

تشير المراقبة المستمرة إلى المراقبة لفرد أو موقع أو شيء ما، وهي التقنية الأكثر استخداماً في الجيش والشرطة؛ للحصول على معلومات جيدة بشأن عدو أو مشتبه به، ويفرض الذكاء الاصطناعي اليوم نفس المراقبة المستمرة في حياتنا بمساعدة الاختراعات التالية.

أصبحت المراقبة المستمرة ميزة لما يسمى بمساعدي الذكاء الاصطناعي، مثل: (Google Home) و (Amazon's Alexa). ما يتحدث عنه المستخدمون أثناء جلوسهم في منازلهم يمكن الوصول إليه بسهولة من قبل الشركة الأم عن طريق هذه الأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، والتي تجمع البيانات الصوتية من منزل المستخدم أو أي مكان آخر. ثم تقوم هذه الأنظمة بعد ذلك بإرسال هذه البيانات إلى الشركة الأم، وتخزن البيانات ثم تحللها، ومن ثم يمكن للشركة الأم أن تلاحظ بسهولة ما يتحدث عنه المستخدمون، وماذا يفعلون أو على وشك القيام به دون علمهم (Thinkml، ٢٠٢١م).

حيث إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تسهل التجسس عبر الهواتف، ثم بدأ الباحثون في جميع أنحاء العالم بتطوير العديد من خوارزميات الذكاء الاصطناعي المختلفة والقوية التي يمكن أن تستخلص الكثير من المعلومات عن مستخدمي الهاتف، انطلاقاً من الصوت فقط.

بدلاً من تحليل كل كلمة يقولها الشخص، يمكن للذكاء الاصطناعي الذي تم تطويره أن يتلقى كمية هائلة من المعلومات الشخصية، انطلاقاً من لهجة الكلام فقط، يمكنها تحديد اللغة والمكان والصحة، ويمكن للذكاء الاصطناعي تحديد كل شيء عن الهوية والموقع الحالي والجنس والعمر واللغة التي يتحدثون بها؛ كل ذلك فقط من خلال نغمة الصوت عند التحدث إلى شخص ما (جريدة اللواء، ٢٠١٨م).

٢- برامج التتبع:

وهي برامج للتتبع أكبر قدر من البيانات السرية والخاصة عن طريق مايعرف بأنظمة جمع المعلومات كبرامج كوكيز التي تستخدم لتتبع المعلومات الشخصية للمشتركين، حيث إنها لها فوائد للشركات من حيث الإعلان والدعاية لمنتجاتها إلا أنها تعد من الوسائل الناجحة في ملاحقة الأشخاص وكشف أسراره، وقد تستخدم هذه المعلومات في أغراض غير مشروعة، وتطبيق (Blokada) حيث يستخدم في حركة بيانات التطبيقات، التي قام المستخدم بتثبيتها، وهي تقوم بجمع بيانات المستخدم، وإرسالها لشركة الإنترنت (سعيد، ٢٠٢٠م).

كما يمكن لـ (AI) (الذكاء الاصطناعي) تحديد موقع الأفراد، ومن ثم تعقبهم من خلال أجهزة مختلفة سواء أكانوا في المنزل أم في العمل أم في أي مكان آخر، وعلى سبيل المثال يمكن بسهولة إزالة البيانات الشخصية بمساعدة الذكاء الاصطناعي، كما يمكن أيضاً التعرف على الأفراد من خلال التعرف على الوجه المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

وتستطيع الهواتف والأجهزة المتصلة الأخرى تحديد الموقع الجغرافي والسرعة والعنوان، وعندها يتم تجميع هذه المعلومات وإرسالها مرة أخرى إلى خوارزميات تحديد الطرق، وتظهر صورة أفضل لتدفقات المرور في الوقت الفعلي، كما كتب ريستو كارجالينين، مدير سوق البيانات المستندة "يشارك المستخدمون بياناتهم مجاناً، ولكنهم يحصلون على خدمة أداء أفضل في المقابل" (complince، 2018).

ب- نشر صور فيتوغرافية دون إذن الشخص.

وفي هذا قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه سمع رسول الله يقول: " لو اطلع في بيتك أحد ولم تؤذن له فحذفته بحصاه ففقأت عينه ماكان عليك من جناح" (صحيح مسلم، ٢١٥٨). ففي المجتمع الإسلامي الرفيع، يجب أن يعيش الفرد آمناً على نفسه وعلى بيته ، وعلى أسراره وعلى عوراته ، ولايوجد أي مبرر لانتهاك حرمة صورة الشخص ونشرها (صبرينة، ٢٠١٥م).

ج- التعرف على الوجه:

إن أداة التعرف على الوجه تغزو الخصوصية أيضاً، لهذا تطالب العديد من الدول كالصين بحظر استخدام التعرف على الوجه، وفرضت كاليفورنيا وأوريجون عقوبات على تشريعات لحظر استخدام الكاميرا في التعرف على الوجه.

ومنذ حوالي عقد من الزمان طورت (target) خوارزمية ذكاء اصطناعي؛ للتنبؤ إذا كانت أي من الإناث كان يتوقعه العملاء بناء على نمط شرائهم، ثم اعتادت الشركة على إرسال القسائم إلى منازلهم.

وتتورط "فيسبوك" في دعوات قضائية تكلفها المليارات، تتعلق بانتهاكها خصوصية المستخدمين بالتعرف على الوجوه، لكن هذا لم يمنعها من تطوير تقنية تحارب الانتهاكات التي تتهم بارتكابها.

ويكشف تقرير لموقع (VentureBeat)، أن قسم أبحاث الذكاء الصناعي في "فيسبوك" (FAIR)، يعمل على تطوير نظام جديد "الإزالة الهوية" في الفيديو، بما في ذلك الفيديو المباشر، عن طريق تغيير سمات الوجه الرئيسة في الفيديو، في الوقت الفعلي باستخدام تقنية التعلم الآلي، ما يتيح خداع نظام التعرف على الوجوه في الفيديوهات وفيديوهات البث المباشر.

ولا تعد هذه التقنية جديدة بالفعل، فهي كانت موجودة في الماضي، وهناك شركات مكرسة بالكامل لتوفير تقنية الصور الثابتة على غرار شركة الخصوصية (D–ID)، وذلك عن طريق معرفة الآلية التي يتبعها الحاسوب؛ للتعرف على الوجوه ودراسة نقاط الضعف فيها لاستغلالها في كيفية تدريب برنامج الكمبيوتر على تحديد خصائص معينة.

ويبدو أن شركة "فيسبوك"، لا تنوي استخدام هذه التقنية في أي من منتجاتها التجارية وفقاً لتقرير (VentureBeat)، لكن البحث قد يؤثر على الأدوات المستقبلية التي يتم تطويريها لحماية خصوصيات الأفراد، ومنع استخدام شخص ما في عمليات ما يُعرف بالتزييف العميق (deepfake)، حيث انتشر العديد من التطبيقات له مؤخراً، بينها ما يستغل بيانات المستخدمين.

ويعرف التزييف العميق بأنه تقنية تقوم على صنع فيديوهات مزيفة عبر برامج الحاسوب من خلال تعلم الذكاء الصناعي، حيث تقوم بدمج مجموعة من الصور ومقاطع

فيديو لشخصية ما، وإنتاج مقطع فيديو جديد يبدو كأنه حقيقي لكنه مزيف. واستعملت هذه التقنية في إنشاء مقاطع فيديو مزيفة لعدد من المشاهير كما استُخدمت في أحيان أخرى؛ لصنع أخبار كاذبة، ومحاولة خداع القراء.

انتهاكات البيانات التي تتضمن بيانات التعرف على الوجه تزيد من إمكانية سرقة الهوية والمطاردة والمضايقة؛ لأنه ، على عكس كلمات المرور ومعلومات بطاقة الائتمان١، لا يمكن تغيير الوجوه بسهولة، لا توجد قواعد بيانات حكومية ولا تجارية محصنة ضد القرصنة. لقد قيل إن المخاوف الأمنية تخفف إلى حد ما؛ لأن خوارزميات (FRT) خاصة بكل بائع.

ومع ذلك، تستخدم العديد من قواعد البيانات الحكومية بائعاً واحداً. إذا كانت التكوينات قياسية في جميع الأنظمة، فهذا يعني أن خرق الفرد قد يتسنى إلى كل شيء.

د- تشويه سمعة فرد من الأفراد أمام العامة.

هي أن يقوم المجرم باستخدام المعلومات المسروقة وإضافة بعض المعلومات المغلوطة، ثم يقوم بإرسالها عبر الوسـائط الاجتماعية أو عبر البريد الإلكتروني، للعديد من الأفراد بغرض تشويه سمعتهم وتدميرهم نفسياً.(مؤسسة دعائم التقنية للحاسب الآلي، ٢٠١٨م). كعرض صورته في وسائل التواصل الاجتماعي من صور المتشردين أو السارقين.

واحدة من أولى الفضائح الكبرى في اقتصاد وسائل التواصل الاجتماعي الذي لا يزال شاباً هي فضيحة (Cambridge AnalyticaK)، التي أضرت بشدة بسمعة (Facebook).

وفي نفس الصدد يمكن استخدام تقنية (Deepfakes) في مجموعة متنوعة من الجرائم والأفعال السيئة، بدءاً من تشويه سمعة الشخصيات العامة إلى الحصول على الأموال من الجمهور عن طريق انتحال هوية الأشخاص.

حيث إنه انتشر مقطع فيديو بشكل فيروسي لنانسي بيلوسي تبدو فيه مخمورة للغاية، كما ساعدت تقنية (Deepfakes) المجرمين على سرقة ملايين الدولارات.

بالإضافة إلى ذلك، يخشى الباحثون من أن هذه التقنية ستجعل الناس لا يثقون في الأدلة السمعية والبصرية، حيث سيحدث ذلك ضرر مجتمعي كبير (العربية، ٢٠٢٠م).

أوضحت دار الإفتاء أن تقنية التزييف العميق (DeepFake) تستخدم للتزييف ونسب أقوال ومشاهد لأشخاص دون علمهم، فهي تظهر الأشخاص وكأنهم يفعلون أو يقولون ما لم

يفعلوه ولم يقولوه في الحقيقة، مؤكدة أن في ذلك "كذباً وغشاً وإخباراً بخلاف الواقع". وقالت الدار في بيان لها: "الإسلام إذ حث على الابتكار والاختراع فقد جعله ليس مقصودا لذاته، بل هو وسيلة لتحقيق غرض ما. لذا أحاط الإسلام الابتكاراتِ العلمية بسياجٍ أخلاقي يقوم على أساس التقويم والإصلاح وعدم إلحاق الضرر بالنفس أو الإضرار بالغير".

وأشارت إلى أنه: "فمتى كان الشيء المخترع وسيلة لأمر مشروع أخذ حكم المشروعية، ومتى كان وسيلة لأمر منهي عنه أخذ حكمه أيضاً" (سعيد،٢٠٢٢م).

ومن خلال استعرض صور انتهاكات الحياة الخاصة نجد أنها تتنوع تتجدد إلى درجة يصعب حصرها؛ لأنه مع تنوع التطبيقات وكثرتها أدت إلى تزايد تلك التحديات، ويزيد على ذلك مدى حاجتنا لها، ودخولها في أغلب شؤون حياتنا ومن جميع الأشكال نجد أنها تتطور أيضاً صور الانتهاكات إثر ذلك.

المحور الثالث: سبل التربية الإسلامية في مواجهة تحدي انتهاك الخصوصية:

تتعدد سبل التربية الإسلامية التي يمكن أن نذكرها في الحد من انتهاكات الخصوصية المعلوماتية في مجال الذكاء الاصطناعي، ويمكن عرض أبرزها على النحو ~~التالي~~ الآتي:

١- التربية على مراقبة الله –عز وجل–، والإحسان، وهو من مراتب الدين العالية، وضد الإساءة. ومن صور الإحسان: الإحسان في العبادات، والإحسان في المعاملات، والإحسان إلى الحيوانات، والإحسان لا يتم إلا إذا استشعر العبد مراقبة الله –عز وجل– كأنه يراه تعالى ويشاهده أو على الأقل يشعر نفسه بأن الله مطلع عليه، فبهذا يمكنه أن يحسن العبادة ويتقنها وهذا ما أرشد إليه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الحديث "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، وقال ابن القيم – رحمه الله – في ذلك: " فإن الإحسان يفرح القلب، ويشرح الصدر، ويجلب النعم، ويدفع النقم، وتركه يوجب الضيم والضيق، ويمنع وصول النعم إليه. والجبن: ترك الإحسان بالبدن. والبخل: ترك الإحسان بالمال. واستناداً على هذه القاعدة فإن انتهاك خصوصية الناس: ترك الإحسان بهم وفي ذلك أيضاً كما قال الله –عز وجل– في سورة لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ سورة لقمان – ١٦. ويعلق الشيخ عبدالرزاق البدر: " من جميل وصية لقمان لابنه ووعظه لفلذة كبده أن ربطه بالله ومراقبته جل وعلا في

السر والعلن، وأخبر ابنه أن الله –عز وجل– أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، وأن الخطيئة والمظلمة مهما اجتهد الظالم في إخفائها فإن الله مطلع عليها ويأتي بها يوم القيامة، وكذلك أهمية تربية الأبناء على مراقبة الله –عز وجل–، وقل لابنك : يابني ابتعد عن الحرام، لأن الله يراك، ويطلع عليك" (الدرر السنية، دت؛ ابن القيم، ص٤٦٠؛ البدر،٢٠١٠م).

٢– التربية على احترام خصوصية الآخرين، كما قال الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الحديث: "لو أن رجلاً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من حرج" (رواه مسلم ، ٢١٥٨)، حيث إن التجسس والفضول إلى معرفة ما عند الآخرين – خاصة إن كان مستوراً– من الأمور المنهي عنها؛ لأنها تسبب الفساد في المجتمع الشيء العظيم، وفي هذا الحديث التحذير والترهيب الشديد من انتهاك خصوصيات الناس (الدرر السنية، د.ت) وكما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– أيضاً في الحديث: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" (رواه الترمذي، ٢٣١٧)، وقال الشيخ ابن باز حول هذا الحديث: "أما بعد فإن هذا الحديث فيه الحث على الورع والزهد فيما لا يحتاج إليه حتى يسلم لك دينك، فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، التدخل فيما لا يعنيه قد يسبب مشاكل ، فمن حسن إيمانه ومن حسن سيرته، تركه وعدم التدخل فيما لا يعنيه، فالإنسان إذا ابتعد عما لا يعنيه ولم يدخل في مشاكل الناس، ولا في سؤال فلان وفلان عما لا يعنيه، فهذا هو من كما إيمانه؛ لأن قد يدخل في شيء يضره أو يشوش على غيره، أو يسبب فتنة (موقع الشيخ ابن باز الرسمي، د.ت).

خاتمة الدراسة وأبرز نتائجها:

استهدفت الدراسة تناول تحدي انتهاك الخصوصية في الذكاء الاصطناعي، وسبل مواجهته من منظور التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثه المنهج الوصفي، وجاء مكونه من ثلاثة محاور، حيث إن المحور الأول: إطار مفاهيمي لانتهاك الخصوصية، والمحور الثاني: أشكال الانتهاكات، والمحور الثالث: سبل التريبة الإسلامية في مواجهة الانتهاكات. وكان من أبرز ما توصلت إلية الدراسة ما يلي:

١- اتسم هذا العصر بالتطور غير المسبوق في مجال التقنية، وظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وأفرز هذا التطور معطيات جديدة على حياة الأفراد في قدرتها على الحفاظ على بيانات المستخدمين، وقدرة تلك الأجهزة على انتهاك خصوصيتهم.

٢- لمواجهة تحدي انتهاك الخصوصية في مجال الذكاء الاصطناعي من منظور التربية الإسلامية لا بد من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، واستنباط الأساليب منها.

٣- من أهم أخطار تقنية الذكاء الاصطناعي أنها باتت سهلة وسريعة في تتبع الأفراد واهتماماتهم، ولذلك أصبح لا بد من أن نتفطن لتلك التحديات، ونقوم بإيجاد سبل التربية الإسلامية في مواجهتها.

٤- من أهم أشكال انتهاكات الخصوصية المعلوماتية التنصت دون إذن الفرد، والتعرف على الوجه، وتشويه سمعته.

٥- تتعدد سبل التربية الإسلامية في التصدي لانتهاك الحياة الخاصة، ومن أبرز هذه السبل: التربية على استشعار مراقبة الله –عز وجل–، والتربية على احترام خصوصية الآخرين.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

المراجع:

المراجع العربية:

- الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٢م) ***صحيح سنن أبي داوود.*** مؤسسة غراس للنشر والتوزيع. ط(١).

- البلوشي، عيسى ناصر أحمد.(٢٠٢١م) ***أخلاقيات الثورة الصناعية الرابعة من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية. ة.*** جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية.(ع٢٥)، ٤١٩ – ٤٣٩.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦م) ***الجامـع الكبير.*** دار الغرب الإسلامي ط(١).

- القرآن الكريم.

- النيسابوري، مسلم بن حجاج.(٢٠١٤م) ***صحيح مسلم***.مركز البحوث وتقنية الرسائل،دار التأصيل.

- بن باز، عبدالعزيز. (د.ت) **من حديث** ***" من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه"*** تم استرجاعه من https://binbaz.org.sa/audios/156/6--%D9%85%D9%86

- سعيد، كريم.(٢٠٢٢م) ***" حرام وجريمة" منع تقنية ذكاء اصطناعي متظورة في مصر".***

- صبرينة، بن سعيد. (٢٠١٥م) ***حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التكنولوجيا "الأعلام والإتصال"***،[رسالة دكتوراة غير منشورة].جامعة الحج خضر – باتنه – .

- عطايا، إبراهيم رمضان. (٢٠١٥م) ***الجريمـة الإلكترونية وسبل مواجهتها في الشريعة الإسلامية والأنظمة الدولية (دراسة تحليلية تطبيقية).***

- لامي، بارق منتظر عبد الوهاب. (٢٠١٧م) ***جريمة إنتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردنـي (دراسة مقارنة)***،[رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط].

- ماهي الجرائم الإلكترونية ؟ أنواعها؟ كيفية تنفيذها وطرق مواجهتها . (٢٠١٨) ***مؤسسة دعائم التقنية للحاسب الآلي.***

- يونس، مجدي محمد. (٢٠١٩م) ***الذكاء الإصطناعي ومخاطرة الأخلاقية الوقع وسبل المواجهة.*** جامعة المنوفية.

https://data.gov.sa/Data/ar/dataset/1441/resource/facd2544-9859-40b8-806a

https://www.it-pillars.com/ar/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%89-/

–ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن شمس. (١٤٢٨هـ) ***طريق الهجرتين وباب السعادتين***. الدار مجمع الفقة الإسلامي بجدة.

–البدر، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. ***(٢٠١٠م) فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم***. دار الفضيلة.

–التويم، حصة أحمد.(٢٠٢٣م) ***التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية،*** [رسالة ماجستير غير منشورة].جامعة أم القرى.

–الدهشان،جمال علي خليل.***المعضلات الأخلاقية لتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة***، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*،م٢ع(٣)، ٥١–٨٩.

–الملا، إبراهيم حسن إبراهيم.(٢٠١٨م) ***الذكاء الاصطناعي والجريمة الإلكترونية***. مجلة الأمن والقانون. مج٢٦ (ع١)، ١١٤– ١٧٧.

–بوابة البيانات المفتوحة. (١٤٤١هـ) ***بيانات احصائيات الجريمة.***

–خاطر، شريف يوسف حلمي (٢٠١٥م) ***حماية الحق في الخصوصية المعلوماتية: دراسة تحليلية لحق الاطلاع على البيانات الشخصية في فرنسا***،*مجلة البحوث القانونية والإقتصادية*،ع (٥٧).

–درار،خديجة محمد. (٢٠١٩م) ***أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلة***. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات والأرشيف. مج٦ (ع٣)، ٢٣٧ – ٢٧١.

–سيد، ريهام (٢٠٢٠م) ***الخصوصية المعلوماتية نشأتها وتطورها***.*المجلة العلمية لكلية الآداب،جامعة اسيوط–كلية الآداب*،٣٣٧–٣٥٦.

–صبرة ، وائل احمد عبدالله (٢٠١٩م) ***التحديات الأخلاقية التي تواجه العلم والتكنولوجيا في عصر البيانات الضخمة***، *مجلة كلية الآداب، الجزء الأول*، ع (٥٣).

–عبدالرحمن، محمود. (٢٠١٥م) ***التطورات الحديثة لمفهوم الحق في الخصوصية المعلوماتية: الحق في الخصوصية المعلوماتية***.(ميلر، مترجم) (clukey، مترجم).مجلة كلية القانون الكويتية العالمية.(العمل الأصلي نشر في ١٩٧١م– ١٩٨٦م)

–عدس ، عبدالرحمن و ذوقان،عبيدات وعبدالحق ،كايد (٢٠٢٠م) ***البحث العلمي مفهومه – ادواته – اساليبه***،دار الفكر للنشر والتوزيع.

-عدنان، سوزان. (٢٠١٣م) ***انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الأنترنت (دراسة مقارنة)***. مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية. مج٢٩ (ع٣).

-هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (٢٠٠٧) ***نظام مكافحة جرائم معلوماتية***.

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/25df73d6-0f49-4dc5-b010-a9a700f2ec1d/1

المراجع الأجنبية:

ThinkML. (n.d.). *Is Artificial Intelligence a Threat to Privacy?* [Blog post]. Retrieved April 15, 2023, from https://thinkml.ai/is-artificial-intelligence-a-threat-to-privacy/

My Tech Decisions. (2021, February 16*). Is Artificial Intelligence Data Collection an Invasion of Privacy?* [Blog post]. Retrieved April 15, 2023, from https://mytechdecisions.com/compliance/is-artificial-intelligence-data-collection-an-invasion-of-privacy/